ويجوز ان يتعلق بنزل فيكون المعنى نزله باللسان العربي لينذر به
لانه لو نزله باللسان الاعجمي لتجافوا عنه اصلا ولقالوا ما نصنع بما
لا نفهمه فيتعذر الانذار به قال ابن عباس بلسان قريش ليفهموا
ما فيه ولما كان في العربي ما قد يشكل على بعض العرب قال تعالى
مبين اي بين في نفسه كاشف لما يراد منه غير تارك لبسا
عند من تدبره على ما يتعارفه العرب في مخاطباتها من سائر
لغاتها بحقائقها ومجازاتها على اختلاف ارادتها وتباعد مراميها
في محاوراتها وحسن مقاصدها في كناياتها واستعاراتها ومن
يحيط بذلك حق الاحاطة غير العليم الحكيم الخبير البصير ولما كان
الاستكثار من الادلة مما يسكن النفوس ويطمئن به القلوب
قال تعالى وانه اي هذا القرآن اصوله وكثيرا من قصصه وامثاله
في وعده لفي زبر اي كتب الاولين كالتوراة والانجيل وقيل وان محمدا
واصحابه لفي كتب الاولين اولم يكن لهم اي لكفار مكة ذلك آية
اي على صحة القرآن او نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وقرا ابن
عامر بالتاء الفوقية ورفع آية على انها اسم والخبر لهم والباقون
بالياء التحتية ونصب آية على انها خبر وقوله تعالى ان يعلمه اي هذا
الذي ياتي به نبينا من عند ربنا وهو اسمها علماء بني اسرائيل اي يعرفونه
بنعته المذكور في كتبهم والمعنى اولم يكن لهؤلاء المنكرين علم
بني اسرائيل علامة ودلالة على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
لان العلماء الذين كانوا من بني اسرائيل كانوا يخبرون بوجود
ذكره في كتبهم كعبد الله بن سلام وابن يامين وثعلبة واسد
واسيد قال الله تعالى واذا يتلى عليهم قالوا آمنا به انه الحق من
ربنا انا كنا من قبله مسلمين قال ابن عباس بعث اهل مكة الى

اليهود

اليهود بالمدينة فسالوهم عن محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا ان هذا
لزمانه وانا لنجد في التوراة نعته وصفته فكان ذلك علامة على
صدقه فائدة خط في المصحف علموا بواو وقبل الالف على لغة من
يميل الالف الى الواو وعلى هذه اللغة كتبت الصلوة والزكوة
والربوا قال الله تعالى ولو نزلناه اي القرآن على ما هو عليه من
حكمة والاعجاز على بعض الاعجمين اي على رجل ليس بعربي اللسان
او بلغة العجم فقراه عليهم اي كفار مكة ما كانوا به مؤمنين لفرط
عنادهم واستكبارهم او لعدم فهمهم واستنكافهم من اتباع العجم
وقالوا ما نفقه قوله وجعلوا عذرا لجحودهم ونظيره ولو جعلناه
قرانا اعجميا لقالوا لولا فصلت اياته تنبيه الاعجمين جمع اعجمي
بيا النسب على التخفيف بحذفها من الجمع ولكونه جمع اعجمي جمع جمع
سلامة لانه ليس من باب افعل فعلاء لانه لو كان جمع اعجم
فان مؤنثه عجماء لانه افعل فعلاء وهو عند البصريين لا يجمع هذا
الجمع الا لضرورة كقوله حلائل اسودين واحمرينا وقال ابن عطية
جمع اعجم يقال الاعجمون جمع اعجم وهو الذي لا يفصح وان كان عربي
النسب يقال له اعجم وذلك يقال للحيوانات ومنه قوله صلى الله
عليه وسلم جرح العجماء جبار واسند الطبري عن عبد الله بن مطيع
انه كان واقفا بعرفة وتحته جمل فقال جملي هذا اعجم ولو انه انزل
عليهم ما كانوا يؤمنون ولما كان ذلك محل عجيب وكانه ربما ظن
ان الامر على خلاف حقيقته تردد في انه وحققه بقوله تعالى
كذلك اي مثل ادخالنا التكذيب به بقراءة الاعجم سلكناه قال
ابن عباس والحسن ومجاهد ادخلنا الشرك والتكذيب في قلوب
المجرمين اي كفار مكة بقراءة النبي صلى الله عليه وسلم وهذا يدل

Copyright © King Saud University